Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعرفانَ جميلٍ لها بما تضفيه على حياتي وحياة غيري من لذّة وجمال . ورحت أفكّر كيف أستطيع ، دون أن أؤذيها أو أنفّرها ، أن أخرج بها من جحيمها وأردّها إلى حيث تهتدي بغريزتها المدهشة إلى نعيم كانت فيه .

في تلك اللحظة ، وبمثل رفّة الجفن ، هبطت على معصمي ضربة قويّة من جريدة مطويّة طيّات عدّة . وإذا بالنحلة ترتمي إلى الأرض وقد تهشّم جناحاها ، والتوى جسدها فلامست مؤخرتها فمها . ثمّ اختلجت خلجتين وانقطعت عن الحركة .

ـ قتلتُها !

قالها الساعاتي بمنتهى الفخر والاعتزاز . فكأنّه ربح معركة مع غول أو تنّين ، فنجا ونجّاني من خطر فظيع وأكيد . ومن غير أن أنبس بحرف انسحبت من دكّانه وبي شعور أن شيئاً في داخلي قد مات بموت النحلة .